

جذور إقتباس قصة خلق حواء من ضلع آدم

تقول الأسطورة البابلية أن جزيرة دلمون تحولت إلى جنة بعد اتحاد الإله أنكي بالآلهة الأم الأرض نينخورساج التي نراها تغضب بشدة من زوجها أنكي حين يقوم وبدون علمها بأكل ثمانية نباتات كانت قد إستنبتها ، لهذا تلغنه بلعنة الموت : إلى أن يوافقك الموت لن أنظر إليك بعين الحياة. وبما أن أنكي المريض باللعنة يُمثل إله المياه .. فهذا يعني لبقية الآلهة أن المياه ستقل ، ولن تكون مُتدفقة من الإله أنكي كما في السابق ، وأن الأرض ستشرب ما سيتبقى منها ، وسيعم الجفاف والقحط والمجاعة ، لذا يقوم الآلهة الكبار على محاولة إقناع نينخورساج بالعفو عن زوجها أنكي إذ هي الوحيدة القادرة على شفاؤه ، ويقوم الثعلب في النهاية بإقناعها ، وبعدها تقوم نينخورساج بخلق ثمانية آلهات لشفاء أمراضه الثمانية والتي واحدة منها الوجع في ضلع صدره !!.

واحدة من تلك الآلهات الثمانية كانت تُدعى نن-تي ومعناها سيدة الضلع ، فالكلمة السومرية تي تدل على معنى الضلع في حالة الأسم ، وتُعطي معنى الحياة في حالة الفعل .

كذلك تعني نن-تي السيدة التي تُحيي ، لذا نراها في الأسطورة تقوم بشفاء ضلع الإله المريض أنكي من تفاصيل هذه الأسطورة يتم إقتباس الفكرة التوراتية في سفر التكوين ، والتي تقول : فأوقع الرب سُبَاتاً على آدم فنام ، وأخذ الرب واحداً من أضلاعه وملاً مكانها لحماً ، وبنى الرب الضلع التي أخذها من آدم امرأة وقدمها لآدم .

حتى الساذج بإمكانه التعرف على جذور وأصول هذه الحكاية التوراتية المُقتبسة حين يقرأ الأسطورة البابلية ، ثم لاحظ التقارب الكبير بين نن-تي سيدة الضلع وهي نفسها السيدة التي تحيي وبين الإسم التوراتي حواء – أم الأحياء !!.



جذور إقتباس قصة الخطيئة الأولى – آدم وحواء

وجد المنقبون وعلماء الآثار في العراق نقشاً سومرياً على شكل ختم أسطواني ، يُصوّر رجلاً على رأسه قنسوة أو قرنين ، وإمرأة حاسرة الرأس ، وهم في حالة جلوس فوق كرسيين متقابلين وبينهما شجرة نخل ، وكلاهما ماداً يده نحو عنق التمر الذي يُقابله ، والمتدلي من النخلة ، كذلك تظهر الحية منتصبه وقوفاً خلف المرأة !!.

وحتى بدون أن يرى بعضكم صورة هذا النقش ، فبماذا توحى لكم هذه الصورة الحجة ؟ كل ما فعله المُقتبس التوراتي هو أنه أعطى للشخصين الآدميين أسماءً آدم وحواء ، وإستبدل النخلة وعذقي التمر بشجرة التفاح والتي تُمثل الخير والشر ، ومعلومٌ أن أرض فلسطين مشهورة بالتفاح وليس بالنخل ، وهذه شطارة تُحتسب للمقتبس التوراتي ، لكنها تنقلب ضدهُ حين تفشل شطارته عن إخفاء معالم الإقتباس الشهير والكبير هذا ، والذي خدع العالم لمئات ومئات السنين ولحد إكتشاف جذور هذا الإقتباس الذي كشفه لنا ختم أسطواني صغير .

أما الأسطورة الفارسية عن خلق آدم وحواء فتقول : أن الإله الكلي القدرة أهورا مزدا إله الديانة الزرادشتية خلق غايومارت وهو الإنسان المُعادل لأدم عند الفرس ، وعاش غايومارت هذا 3000 عام كروح بلا جسد !!!، بعدها تحول إلى شاب وسيم ، وبعد ان عاش لفترة 30 سنة كإنسان قام الشيطان أهرمان بتسميمه وقتله ، وبتحريض من جي العاهرة !!. ومن بذرة غايومارت نمت كل البشرية من أب وأم ماشي وميشان واللذين تركا عبادة أهورامزدا وتبعوا غواية الشيطان . لذا حَكَمَ عليهما أهورا مزدا بالعذاب الأبدى .

وهذا يُذكرنا بلعنة الرب التوراتية على آدم وحواء والحية ، وكيف طردهم من جنة عدن التوراتية . لأنهم إستسلموا لغواية الحية وأكلوا من تفاح شجرة معرفة الخير والشر ، وكان ذلك دلالة عصيانهم وعدم طاعتهم لأوامر الرب الخالق !. إقتباس واضح جداً .

